

اللجنة التجارية في الكويت

للتجارة في الكويت ركن بارز وإهمية خاصة ؛ ولا عجب في ذلك فالتجارة في (الكويت) دعامة الحياة فيها وأساس وجودها . وأهل الكويت عرفوا التجارة بالحِبرة والمران . فبرعوا فيها واشتبكوا بمعاملاتهم وجميع بلدان العالم . وهكذا برزت مدينة الكويت للعالم الخارجي عن هذا الطريق ... طريق التجارة ؛ فصارت التجارة علماً على الكويت ، والكويت علماً على التجارة .

ولذلك أحس التجار في الكويت — ومن قديم — بضرورة إيجاد نظام خاص يرضى مصالحهم ، وينظم ما ينشأ بينهم من علاقات وارتباطات تجارية ، ويفصل فيما يمكن أن يشور بينهم من منازعات .

ولما انطبَّع عليه أهل الكويت بفطرتهم السليمة من حُسن التفاهم ، وتبادل الثقة فيما بينهم ، وعدم خروج الفرد منهم على ما استقر عليه عرفهم التجاري ... فقد وجدوا في « النجيم » خير معين لهم على استقرار المعاملات فيما بينهم ، وصار المتنازعون يختارون فرداً أو عدة أفراد ممن يوثق بهم ، وتتوفر لديهم الخبرة الكافية بأصول المعاملات ، ليطرحوا عليهم قضيتهم فيفصلوا فيها .

لكن بتطور الحياة واشتباك المعاملات لم يلبث التجار أن ازدادوا إحساساً بضرورة التفكير في وسيلة أجدى وأنفع لهم . فكان أن وجدت « لجنة تجارية » دائمة تتكون من أناس أفاضل ، تخول لهم خبرتهم الطويلة في التجارة أن يقفوا موقف القضاة العدول في كل ما يعرض عليهم من خلافات ومنازعات بين التجار . وبذلك شعر الناس بالإطمئنان ونعموا بالاستقرار ، إذ علموا بأن هناك من يفصل في قضاياهم عن خبرة ومعرفة . وهم والحالة هذه قد كفوا أنفسهم بأنفسهم واختطوا نظاماً يرضونه .

واللجنة التجارية كما هو معلوم لا تستند في حلها للقضايا التجارية على نصوص قانون مسطور واضح يبين . فالكويت إلى الآن لم تصل إلى هذه المرتبة المثلى . وكل ما في الأمر أن اللجنة تستلهم — في حلولها للقضايا التجارية — العادات المرعية والمتبعة في أصول المعاملات التجارية في الكويت .

وزيارتى للكويت في العطلة الصيفية أتاحت لي فرصة الاجتماع بالسيد الفاضل (حمد عبد المحسن المشاري) عضو اللجنة التجارية ، فتقدمت إليه ببعض أسئلة تتعلق بوضع اللجنة التجارية ، وبالمهمة التي وجدت من أجلها ؛ فأجابنا على هذه الأسئلة مشكوراً ونحن نشرها للقراء موجزة فيما يلي :

عبد العزيز الصرعاوي

س ١ — ما هي الدوافع التي حدثت بأهل الكويت لإنشاء هذه اللجنة ؟

ج ١ — ليس من شك أن تطور الحياة وتشعبها ، واشتباك التجار في معاملات تجارية جديدة ، واحتياجهم الشديد إلى من يكون علماً بأصول هذه المعاملات فيبت في قضاياهم وما يمكن أن يشور بينهم من منازعات عن خبرة ودراية وفي أسرع وقت ممكن ، إذ لا يخفى ما للسرعة في مثل هذه الأمور من إهمية ؛ تؤكد أنه ليس ثمة شك من أن كل هذا هو الدافع لإنشاء هذه اللجنة .

س ٢ — ما حدود اختصاصها وما مدى سلطتها في تنفيذ قراراتها ؟ فلو أن تاجرین تقاضيا أمام هذه اللجنة ، فهل قراراتها ملزمة لهما ؟ أم أن لهما عدم الخضوع لتلك القرارات ... ؟

ج ٢ — أما عن اختصاص هذه اللجنة فهو النظر فيما يمكن أن ينشأ بين التجار من منازعات تجارية ؛ ومحاولة فض هذه المنازعات على هدى مما استقر عليه عرفنا التجاري والعادات المرعية المتبعة في محيط التجارة . منذ أن وجدت في الكويت .

(البقية على ص ٣٨)